مجلة التوحيد

إسلامية
ثقافية
شهرية

تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية

وهان عليهم الإسلام !

مهاجمة المسلمين أثناء الصلاة

بيان الأساقفة الفرنسيين

جادّون أم هازلون..؟

السنة الخامسة عشرة العدد ٤ ربيع الآخر ١٤٠٧

Upload by: altawhedmag.com

مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين - القاهرة: تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة:

السعودية	ريالان	تونس	٦٠ مليما
الكويت	١٠٠ فلس	الجزائر	ديناران
العراق	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان
الأردن	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٥٠ فلسا
ليبيا	٢٠٠ فلس	اليمن	١٥٠ فلسا
عدن	١٥٠ فلسا		
سوريا	١٠٠ قرش		
السودان	٢٠ قرشا		
مصر	١٥ قرشا		

دول اوروبا وامريكا وباقى دول افريقيا وآسيا ما يوازى دولارا امريكيا او ثلاثة ريالات سعودية

Upload by: altawhedmag.com

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

وهـــان عليهم الاســلام !

الحمـد لله ، والصـلاة والسلام على رسول الله ــ وبعد :

فقـد مضى شهر ربيع الأول الـذى اعتـاد كثير من المسلمين على الاحتفال فيـه بذكرى مولد رسول الله ﷺ . وقـد قلنـا وكتبنا كثـيرا ان احتفالات الموالـد بدعة أحـدثها الخلفاء الفاطميون فى منتصف القرن الرابع الهجرى ، وتمسك بهـا أكثر المسلمين بعـد ذلك تقليـدا واتباعا لسنن غـير المسلمين كمـا أخبر بـذلك رسول الله ﷺ حيث قال فيمـا رواه البخارى من حديث أبى هريرة « لا تقوم الساعة حتى تأخـذ أمتى بأخـذ القرون قبلها شبرا بشبر وذراعا بـذراع . فقيل يـا رسول الله كفـارس والروم ؟ فقـال : ومَن النـاس الا أولئك ؟ » ومـا رواه البخـارى أيضـا من حـديث أبى سعيد الخدرى « لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بـذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم . قلنـا يـا رسول الله : اليهود والنصـارى ؟ قـال : فمن ؟ » يعنى فمن غـيرهم ؟ فاذا كان النصارى يحتفلون بميلاد المسيح عليـه السـلام فلمـاذا لا يقلـدهم المسلمون ويحتفلون بميلاد محمـد ﷺ ؟ الا أن الفرق بـين المسلمين والنصارى فى هـذه الاحتفالات أن النصـارى يعتبرون احتفالاتهم بعيـد الميـلاد أمـرا دنيويا لا علاقة لـه بالدين ، فيقيمون الحفلات الصاخبة المـاجنة حيث يرقصون ويشربون الخمر على أنغام الموسـيقى . أما المسـلمون فهـم يربطون بـين الدين وهـذه الاحتفالات بمولـد رسول الله ﷺ حيث يعتبرون الاحتفال بذكرى مولده

Upload by: altawhedmag.com

أمـرا يقربهم الى الله عـز وجـل ويزيد من رصـيد حسناتهم .

ومع تسليمنا الكامل بأن هـذه الاحتفالات بـدعة نشأت على أيدى الحكام الفاطميين ... الا أن المتتبع لهـذه الاحتفالات يراها تنحـدر من سيىء الى أسوأ . فحينما بـدأت فى عصر الفاطميين كان الخليفـة الفاطمى يركب دابتـه فى أول ليلـة من ليالى ربيع الأول وحوله الوزراء والعلماء والمستشارون ، ويطوف البلـد كلها معلنـا بـدء الاحتفال بمولد رسول الله ﷺ ، ثـم يعود بموكبه الى قصره حيث تمـد المـوائد وعليها من المـآكل ما لذ وطاب ، ويتناوله الحـاضرون على كثرتهم ثم توزع عليهم قناطير الحلوى . أمـا برنامج الاحتفال فيتلخص فى قراءة القرآن وأحاديث للعلماء عن سيرة النبى ﷺ وشمائله ، ثم يقومون الى حلقـات الرقص الصوفى الذى يسمونه ذكرا ... وهكذا حتى يحين وقت الصـلاة فيصلى بهم الخليفة صـلاة الفجر ثـم ينصرفون . وهكـذا كل ليلـة حتى ينتهى شـهر ربيع الاول .

وظل الفاطميون يقيمون هذه الاحتفالات الى أن جاء أحد خلفائهم وهو « المستعلى بالله » الـذى كان متغاليا فى التشيع الا انـه كان ضعيفا أمـام رئيس وزرائه وأمير جيوشه « بـدر الجمالى » . وكان بـدر الجمالى من المتمسكين بالسنة فأصدر أمره بالغاء هـذه الاحتفالات بالموالـد بصـفة عامة . واستمر الحال هكـذا الى أن مـات بـدر الجمالى حيث عـادت الاحتفالات مرة أخرى ... حتى جـاء عهـد صلاح الدين الأيوبى الذى كان متمسـكا بالسنة فأصـدر أوامره الى جميع الولايات بمنع كل الاحتفالات بالموالـد . وتم تنفيـذ هـذه الأوامر فى كل أنحـاء الدولة الأيوبية ما عـدا ولايـة واحـدة كان يحكمها المـلك (مظفر الدين) المـذى توفى عام ٦٣٠ هجرية . فقـد كان ذلك الحاكم متصوفا فرفض أمر السلطان واستمر على اقامة الاحتفالات التى روى المؤرخون انـه كان ينفق عليها سنويا ما يزيـد على ثلاثمائة ألف دينـار (حوالى ثلث مليون جنيه ذهبـا) .

وانتقلت عـدوى هـذه الاحتفالات بعـد ذلك الى المماليك حيـث يروى المؤرخون مـا يعجب لـه المـرء من كثرة البـذخ والسفـه فى

Upload by: altawhedmag.com

الانفاق على هـذه الاحتفالات مما لا تتسع لـه هـذه الصفحات .

الى أن وصـلنا الى عصرنا الحاضر حيث رأينـا من المفاسـد والموبقات التى تصاحب الاحتفالات بالموالد ما يحز فى نفس كل مسلم غيور على دينه . مساخر ومفاسد من يراهـا يحكم بأنها جاءت لهـدم الاسلام بكل أحكامه وتقاليـده ومبادئه . فبالاضافة الى مـا يـذاع فى المولد من قصـائد المديح الذى نهى عنه رسول الله ﷺ ووصفه(١) صلوات الله وسلامه عليه كذبا وزورا بأنه أول خلق الله .. والقول عـلى الله تعالى كـذبا وبهتانا بأنه قبض قبضة من نـوره وقال لهـا كونى محمـدا فكانت ... وأن آدم عليـه السلام توسل الى الله بمحمد ﷺ الى آخر هـذا الركام الهائل من الأكاذيب والمفتريات والشركيات التى تجـد لهـا مرتعـا خصـبا فى احتفالات المولـد ... بالاضـافة الى هـذا كلـه تجـد اجتماع الرجال حول المنشدات ... وتجـد اختلاط النساء بالرجال وتعاطى المخـدرات والزنى واللواط وكل أنواع الموبقات والجرائم الاخلاقية ... كل ذلك وأكثر منـه يحدث باسم الموالـد ويحـدث داخل المساجـد حتى أصبحت كلمة « مولـد » دلالة عـلى الفسق والفجور والتحلـل من الـدين .

ويستمر هـذا الوضع مع الموالد بصـفة عامة ... ولكن يبـدو أن بعض المسئولين فى وسائل الاعلام عنـدنا رأوا أننـا بعيـدون عن حديث رسول الله ﷺ « لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعـا بـذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم ... » رأوا ــ رغم كل مـا يحـدث فى الموالد ــ أن الحديث لا ينطبق علينـا فجمعوا كيـدهم ثم أتـوا يعرضون على الملأ وبئس مـا عرضوا . فقـد احتفلت اذاعتنا المصرية ــ اذاعة البلـد المسلم ــ احتفلت بمولـد رسول الله ﷺ على مسرح الجمهورية حيث حشدت جمعـا كبيرا من المطربين والمطربات يغنون لرسول الله صلوات الله وسلامه عليه . وقـد بلغت بهم الوقاحة أن يسموا هـذه الليلة التى عرضوا فيها فسقهم وفجورهم « الليلـة المحمـدية »

---

(١) ووصفه تقرأ بسكون الصاد وكسر الفاء .

Upload by: altawhedmag.com

وذهب ناس من المسلمين وغير المسلمين للاستمتاع والترويح عن النفس فى هذه « الليلة المحمدية » واحتفلوا بمولد رسول الله ﷺ على مسرح الجمهورية على أنغام الموسيقى والطرب والخلاعة ... وربما يأتى العام القادم ويكونون قد ازدادوا حبا لرسول الله ﷺ فيضيفون الخمر والرقص الى احتفالاتهم تعبيرا عن هذا الحب .

يا قوم : أين الغيرة على دين الله ؟ هل وصل الاستهزاء بالدين الى هذا الحد ؟ أيها العلماء الرسميون ذوو الوجاهة والمناصب : لماذا لا تعترضون ولو بتوجيه النصيحة وذلك أضعف الايمان بالنسبة لكم ؟ اما أنكم تخافون على الكراسى التى تجلسون عليها أو أنكم توافقون على الاساءة الى الاسلام والى رسول الاسلام . أليس الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر من أولى وظائفكم ؟ أم صغر أمامكم الخطب وهان عليكم الاسلام ؟

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

انا لله وانا اليه راجعون

فقدت جماعة أنصار السنة المحمدية داعيا من رعيلها الأول تحتسبه عند الله تعالى هو الأخ الشيخ أحمد أبو زيد رئيس فرع الجماعة بالقبيلة (الأزبكية) الذى توفى الى رحمة الله فى غرة ربيع الأول سنة ١٤٠٧ هـ الموافق ٣ نوفمبر سنة ١٩٨٦ م بعد أن أدى واجبه فى الدعوة الى الله أكثر من أربعين عاما .

وجماعة أنصار السنة المحمدية تتوجه الى الله تعالى أن يتغمده بواسع رحمته وأن يجعله مع المتقين الأبرار وأن يلهمنا وأهله الصبر والسلوان .

وانا لله وانا اليه راجعون .

Upload by: altawhedmag.com

نفحات قرآن

بقلم بخاري أحمد عبده

بسم اللـه الرحمن الرحيم

« ومـا أبرىء نفسى ، ان النفس لأمـارة بالسوء ... » .

المـــامة سريمـة

آية ــ فى سورة يوسف ــ تبين ديـدن الأنفس ، وتقرر مبـدأ نقـد الذات .

* وسورة يوسف بما تبث من اشارات ، وترسـل من هـدايات ، وتكشف من معادن ، وتؤصل من حقائق ، كوكب درى فى الكـون القرآنى ، يسلط الأضواء على مشاهـد فيها عبرة لمـن اعتبر ، عبرة تورث القـدرة على استيعاب المشاهد ، والنفاذ مـن المشهود الى ما ليس بمشهود .

فالسورة مكيـة فى جملتها ، أو بُرمتها ــ على أرجح الاقوال فى ظنى ــ نزلت تأسو آثار الفترة القلقة ، الموحشـة ، التى استطالت فملأت أبعاد عام الحـزن ، وامتـدت حتى طوتهـا بيعتـا العقبة فاستبان الفرج ، ووضح المخرج . فكأن السورة ــ وهى تعمر جنبات هـذه الفترة الحرجة ــ نزلت منحـة لتجلو محنة ، لتحكى محنة الايمان ، ومتاعب المؤمنين .

* نزلت تعبىء الطاقات ، وتنفخ فى الأرواح ، وتهون ، وتسرى عن محمد صلى اللـه عليه وسلم وصحبه . والا فأين محنتهم من محنـة الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب ؟

Upload by: altawhedmag.com

وأين هم من محن الكيد والغدر ، والترويع ، والجب ، والرق والاغراء بالفاحشة ، والسجن ، والغربة ، ثم فتنة الملك ، والرخاء بعد الحرمان ؟

* ان الذى قدر على تفريج كروب يوسف عليه السلام ، ورفعه الى القمة بعد الحضيض هو ولى محمد ، وصحبه ، بيده الميزان يرفع ويخفض ، ويدافع عن المؤمنين ، ويعز الأصفياء الثابتين .

* وحينئذ يذكرون ، ويشكرون ، ويسألون ، ويقفون — متدبرين — ازاء آيات فى يوسف توجز القصة ، وتصور العاقبة ، وتعلن انتصار المؤمن الذى يخلص قلبه لله ، محسنا ، مستمسكا بالعروة الوثقى ، منخلعا تماما من ربقة المنصب ، ولمة الشيطان صابرا فى الضراء ، شاكرا فى السراء : (فلما دخلوا على يوسف آوى اليه أبويه ، وقال ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين . ورفع أبويه على العرش ، وخروا له سجدا ، وقال يا أبت هذا تأويل رؤياى من قبل ، قد جعلها ربى حقا ، وقد أحسن بى اذ أخرجنى من السجن ، وجاء بكم من البدو من بعد أن نزع الشيطان بينى وبين اخوتى ، ان ربى لطيف لما يشاء ، انه هو العليم الحكيم . رب قد آتيتنى من الملك ، وعلمتنى من تأويل الأحاديث ، فاطر السموات ، والأرض ، أنت ولىى فى الدنيا ، والآخرة ، توفنى مسلما ، وألحقنى بالصالحين) يوسف ٩٩ — ١٠١ .

ما كنت بدعا من الرسل

* ان السورة وهى تصور أطباقا من المحن تداعت على فرد واحد — لما يبلغ أشده ، ولما يستو — فكونت عقدة لا حل لها فى حساب البشر ، ثم انفرجت حلقاتها عن « حل » لا يخطر على بال البشر . انما تثرى روافد اليقين فى قلوب المؤمنين ،

Upload by: altawhedmag.com

وتربيهم على أن يرتفعوا فوق المحن ، ويعلوا بأنفسهم عن جاذبية الأرض ، وصبغة الطين التى تدنس غير المؤمنين : (ان الانسان خلق هلوعا ، اذا مسه الشر جزوعا ، واذا مسه الخير منوعا ، الا المصلين ...) المعارج ١٩ — ٢٢ .

* (لا يسأم الانسان من دعاء الخير ، وان مسه الشر ، فيئوس ، قنوط ، ولئن أذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ، ليقولن هذا لى ، وما أظن الساعة قائمة ، ولئن رجعت الى ربى ان لى عنده للحسنى ، فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ، ولنذيقنهم من عذاب غليظ ، واذا أنعمنا على الانسان أعرض ، ونأى بجانبه ، واذا مسه الشر فذو دعاء عريض) فصلت ٤٩ — ٥١ .

* (فان أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيظا ، ان عليك الا البلاغ ، وانا اذا أذقنا الانسان منا رحمة فرح بها ، وان تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم ، فان الانسان كفور) .الشورى ٤٨

* (ولئن أذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه انه ليئوس كفور . ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عنى ، انه لفرح فخور . الا الذين صبروا ، وعملوا الصالحات ، أولئك لهم مغفرة ، وأجر كبير) هود ٩ — ١١ .

* هذه الآيات ، وأمثالها تبرز الانسان قزما ، غشوما ، طائر اللب .

* والمولى بالقصص الهادفة ذات العبر يقف الأصفياء على مدارج الايمان ثم يواليهم بالتربية ، ويشملهم بالمعية حتى يبلغوا أشدهم ، ويستووا فى سكينة لا يشوبها ضيق ، ولا يصحبها توتر . وتأكيدا لهذا المعنى جاء عقيب آيات هود تلك ، قوله سبحانه : (فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك ، وضائق به صدرك ، أن يقولوا لولا أنزل عليه كنز ، أو جاء معه

Upload by: altawhedmag.com

ملك ، انما أنت نـذير واللـه على كل شيء وكيـل) • هود ١٣

* فالسورة بأحداثها كأنهـا تقول لرسول الله « ما كنت بدعـا مـن الرسل » الا أن هـذا المفهوم صـدى كل المواقف التى وردت تحكى المواجهة بين الرسل وأقوامهم ، والفرق أن القصـة « فى يوسف » قصـة ممتـدة فيها الاثارة ، والتشويق ، والحبكـة ، والعقـدة ، والحـل ، وفيهـا الحركة الصادرة عن شـخصيات رئيسية ، وجانبية • أمـا فى غير يوسف ، فغالبا ما تسرد القصص سردا يكاد يكون برقيا ، ينشد المغزى بأقصر عبارة •

ومراعاة لهـذا الامتلاء الـذى حفلت بـه السورة ، بـدأ اللـه القصـة ممتنـا بما يقص ، وختمها كذلك ممتنا : (نحـن نقص عليـك أحسن القصص بما أوحينـا اليـك هـذا القرآن ، وان كنت من قبلـه لمن الغافلين) يوسف ٣ •

(ذلك من أنباء الغيب نوحيـه اليك ، وما كنت لديهم ، اذ أجمعـوا أمرهم وهم يمكرون) • يوسف ١٠٢ (لقـد كان فى قصصهم عبرة لأولى الألباب ، مـا كان حديثا يفترى •••) يوسف ١١١

والسورة لا تقف عنـد حـد المؤاساة ، ومعالجة الكآبة التى داخلت النفوس عام الحزن ، بـل تتخطى الأعوام ، والأجيال ، وتنفتح على عيوننا الكليلة التى تطرف تحت أطبـاق الحـيرة ، والضيعة ، والخزى •

١ ــ لتهـدينا السبيل •

٢ ــ وتدلنا على تأصيل العدوانية ، والخبث فى سـلالة اسرائيل عليـه السلام •

٣ ــ ولتعمق جـذور الأمل ، وتجتث دواعى القنوط المخيمة على كثير من النفوس : « حتى اذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا ••• » •

Upload by: altawhedmag.com

وأهم ما في السورة بعد ذلك ، أن اشعاعاتها تتغلغل في كيان سلالة اسرائيل فتكشف جوانب الخسة ، ومكامن اللؤم ، وتفضح الطبيعة العقربية التي انفردوا بها دون العالمين ، مما يجعلنا نوقن بتأصيل الشر في هذه السلالة ، ونحذر فلا نأمن لهم أبدا ، ولا نتنزل فنتخذ منهم بطانة ، وأولياء .

* واسرائيل هو الكريم ، ابن الكريم ، ابن الكريم يعقوب ، بن اسحاق ابن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام ، فليت شعري ما الذي أورثهم تلك الطبيعة ؟

ان علماء الوراثة يتحدثون عن الخلايا التناسلية وما تحمل من كروموسومات تحتوي على جينات تحمل من الصفات الوراثية ما تحمل ، ويرون ان تلك الكروموسومات قد تطفر فتتخطى أجيالا لتظهر بخصائصها في جيل متأخر .

وظني أن أساس تلك الكروموسومات ، والجينات ، هو التراب جاء في الأثر (أن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض ، فجاء بنو آدم على قدر الأرض ، فيهم الأحمر ، والأسود ، والسهل ، والحزن ، وبين ، بين) .

وهذه الأصول الترابية المحمولة في الكروموسومات ، والجينات والحافلة بالشر تخطت — في ظني — من تخطت من أناسي ، وعبرت أجيالا لتتمركز في سلالة اسرائيل ، الا من عصم الله .

وسورة يوسف ، كشفت مستودع الشر المستقر في هذه السلالة .

واسرائيل عليه السلام كان يدري أن حظ سلالته من الشر حظ عظيم ، وانطلاقا من احساسه بهذا نصح ولده يوسف بأن يحذر ، ويتكتم رؤياه المبشرة (اذ قال يوسف لأبيه ، يا أبت اني رأيت أحد عشر كوكبا ، والشمس ، والقمر ، رأيتهم لي

Upload by: altawhedmag.com

ساجدين . قال يـا بنى لا تقصص رؤياك على اخوتك ، فيكيدوا لـك كيـدا ان الشيطان للانسان عـدو مبين) (بل سولت لكـم أنفسكم أمرا ، فصبر جميل ...) .

والانفجار الشرانى تلحظه وأنت تستعرض من سـورة يوسف :

١ ـ الآيـة التى تنقل الى السطح ما يعتمل بين الجوانح ويظل فى الأعماق (اذ قالوا ليوسف ، وأخوه أحب الى أبينا منـا ونحن عصـبة) .

٢ ـ وفى قحـة بالغـة يرمون والـدهم عليـه السلام بأبشع التهم . (ان أبانا لفى ضلال مبين) « تالله تفتأ تذكـر يوسف حتى تكون حرضا ، أو تكون من الهالكين » « تالله انـك لفى ضلالـك القديم » .

٣ ـ وابن آدم الاول عـدا على أخيه فقتله ثـم ندم ، أمـا ورثتـه فقـد تملكتهم الجريمة فارتكبوها ثـم عادوا قريرى الأعين سعداء . (اقتلوا يوسف ...) .

٤ ـ وتلحظ طابع الخديعة وهم يحتالون على أبيهم ويلبسون لـه ثيـاب الضأن من اللين (يـا أبانا مالك لا تأمنـا عـلى يوسف وانـا لـه لناصحون . أرسله معنـا غـدا يرتـع ويلعب ، وانا لـه لحافظون) « لئن أكلـه الذئب ، ونحن عصبة انـا اذا لخاسرون » .

٥ ـ استحلال الكذب مع قـدرة فائقة على التزييف ، والتمثيل : (وجـاءوا أباهم عشاء يبكون . قالوا يـا أبانا انـا ذهبنا نستبق ، وتركنا يوسف عنـد متاعنا فأكله الذئب ، ومـا أنت بمؤمن لنـا ولوكنـا صادقين . وجاءوا على قميصه بـدم كـذب ...) . (ان يسرق فقـد سرق أخ لـه من قبـل) .

٦ ـ وتجىء شهادة يوسف عليه السـلام تدمغهم بوصمة الشر

Upload by: altawhedmag.com

(أنتم شر مكانا ، والله أعلم بما تصفون) .

هؤلاء هم سلالة اسرائيل : تآمروا ضد أبيهم ، وعدوا على أخيهم فكيف بغير أبيهم وأخيهم ؟

أنماط من الناس

والسورة فوق كل ما مضى لوحة مضيئة تنبض بالحياة ، وتعكس أنماطا من الناس ، وأشتاتا من النفسيات ، ولا نزاع فى أن التأمل فى هذه النفسيات ، وتلك الانماط يزيد خبرة المؤمنين ، ويثرى مفاهيمهم عن رفقاء الطريق ، ويحملهم على أن يتخذوا لكل حالة لبوسا ، ولكل مقام مقالا .

* وابتغاء هذا اهتم القرآن الكريم بلفت أنظار المؤمنين الى معادن الناس ، وطبائع الناس ، ومناهج الناس ، ومذاهب الناس: « ومن الناس ... ومن الناس ... فمن الناس » ذلك حتى ينظر المسلمون ، ويعلموا أنهم لا يعيشون حياة موحدة النغم ، رتيبة الايقاع ... بل حياة مبعثرة الخطا ، موزعة النظرات متنافرة الوجهات . وان المؤمن الذى صهر فى بوتقة القرآن ، يستطيع بما أوتى من وضوح رؤية ، وبالغ حكمة ، وحسن تصرف ، أن ينظر ، وينقد ، ويجمع النظائر الخيرة ليصوغها فى قالب ، ويحدوها الى الطريق المستقيم . والمهمة هذه بحق ثقيلة دونها أشواك السعدان التى يخرطها الشيطان ، ويبثها فى الطريق ، فهى — لهذا — تقع فى دائرة ما قال الله فيه : (وما يلقاها الا الذين صبروا ، وما يلقاها الا ذو حظ عظيم) .

* نعم ان السورة تكاد تكون معرضا لنفسيات مختلفة نذكر منها على سبيل المثال :

١ — نفسية ساذجة شريفة ، تفتحت بأمر الله ، رقيقة شفافة

Upload by: altawhedmag.com

وعرجت باذنه ، رزينة رفافة ، واستقبلت صورا نورانية يبثها القدر لتلقى فى الروع ، ولتهيىء للأحداث (اذ قال يوسف لأبيه ، يا أبت انى رأيت أحد عشر كوكبا ، والشمس ، والقمر رأيتهم لى ساجدين ...) ومثل هذه النفسية حرية ان ترى البشرى بين نذر الهلاك ، وأن تلهم بما فى ضمير المستقبل « فلما ذهبوا به ، وأجمعوا أن يجعلوه فى غيابة الجب وأوحينا اليه لتنبئنهم بأمرهم هذا ، وهم لا يشعرون » .

٢ ـ نفسية نبوية عالية ... أحست بما تميز به يوسف ، فألفته وآثرته لما بين نفسيهما من نسب ، ولما بين روحيهما من مشاكلة ، فانطلقت تحذر ، وتبشر ، (يابنى لا تقصص رؤياك على اخوتك ، فيكيدوا لك كيدا ، ان الشيطان للانسان عدو مبين . وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث ، ويتم نعمته عليك ، وعلى آل يعقوب ، كما أتمها على أبويك من قبل : ابراهيم واسحاق ، ان ربك عليكم حكيم) هكذا أبصرت النفسية النبوية أكاليل النار تعقد فى الأفق على جبين يوسف ، وأبصرت بشائر النعمة المسبغة .

٣ ـ وهذه النفسية النبوية ذات وجهتين ، فهى من زاوية أخرى نفسية أبوية ، رأت بحس الأبوة ، شرورا ، ودخانا يتكاثف حول ابنه الأثير ، نتيجة تميزه المرموق ، وأبصرت خلال الدخان شياطين تتكالب ، فيستريب ، ولما يضع يده على مكمن الخطر « انى ليحزننى أن تذهبوا به ، وأخاف ... » (بل سولت لكم أنفسكم أمرا ، فصبر جميل ، والله المستعان على ما تصفون) .

٤ ـ نفسية بل نفسيات اسرائيلية مترعة بالحقد ، تطغى فى الخصومة ، وتكيد فتسرف فى الكيد ، وتحتال ، فتلبس

Upload by: altawhedmag.com

جلود الضـــأن على قلوب الذئاب «... اقتلوا يوسف ...»
(مالك لا تأمنا على يوسف) دأبهـــا أن تلـــح ـ وتلحف
الحافا دءوبا حتى يتحقق المـــأرب « أرسله معنا غـــدا ...».
وهى فى جموحها المودى تتغنى بـــذاتها ، وتـــدل بقوتها
كلما استشعرت قـــوة . (أحب الى أبينا منا ونحن عصبة)
(لئن أكلـــه الـــذئب ونحن عصـــبة) ودأبهـــا التزييف ،
ومبدؤها « الغاية تبرر الوسيلة » (وجاءوا أباهم عشـــاء
يبكون) .

• ـ نفسية غلبت ماديتها انسانيتها تنشـــد الثروة من كل طريق
(وجاءت سيارة فأرسلوا واردهم ، فأدلى دلوه ، قال يـــا
بشرى ، هـــذا غلام ، وأسروه بضاعة ، واللـــه عليم بمـــا
يعملون . وشروه بثمن بخس دراهم معـــدودة ، وكانوا
فيـــه من الزاهـــدين) .

٦ ـ نفسية وادعة تنعم بمشاعر الحنـــان ، والبر « وقال الـــذى
اشتراه من مصر لامرأته ، أكرمى مثـــواه ، عسى أن ينفعنا
أو نتخـــذه ولـــدا ... » .

٧ ـ نفسية جائعة ، اجتاحتها الرغبة ، وأثارها نـــداء الجســـد
المجنون ، وأفقـــدها رشدها الأصـــداء المنبعثـــة من النفسية
الاخرى ، الزكية ، السوية ، التى برئت على الطهر ، وربيت
على مراقبة اللـــه : (وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه ،
وغلقت الأبواب ، وقالت هيت لـــك ، قال معـــاذ اللـــه ، انه
ربى أحسن مثواى ، انـــه لا يفلح الظالمـــون . ولقـــد همت
بـــه ، وهم بها ، لولا أن رأى برهان ربـــه ، كذلك لنصرف
عنه السوء ، والفحشاء ، انـــه من عبادنا المخلصين) .

* والنفسية الجائعة التى تعانى السعار تنطفىء فيها كل معـــانى
الانسانية لتحل محلهـــا معانى الاشباع ، والانتقام (مـــا جزاء
من أراد بأهلك سوءا الا أن يسجن ، أو عـــذاب أليم) . (ولئن
لـــم يفعل مـــا آمره ليسجنن ، وليكونا من الصاغرين) .

Upload by: altawhedmag.com

٨ ــ ووجه آخر للنفسية الوادعة تلك تتميز ــ بالاضافة الى ما سبق ــ ببرودة فى الطبع ، ونقصان فى الرجولة ، فمراعاة للفراغ العاطفى الذى تعيشه زوجه نتيجة تراخيه ، واسترخائه « يوسف أعرض عن هذا واستغفرى لذنبك » .

٩ ــ ونفسية النسوة تتسقطن الأخبار ، وتتلقطن الأسرار وتتناولن الأعراض ، قادحات مزريات ، ايحاء بأنهن وحدهن الطاهرات العفيفات (وقال نسوة فى المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حباً ، انا لنراها فى ضلال مبين) وامرأة العزيز بنفسيتها الجائعة كادت لهن حتى يسقطن ، كما سقطت ، وسقطن واشتركن فى المراودة ، فاستعصم يوسف ولاذ بجناب ربه (قال رب السجن أحب الى مما يدعوننى اليه ، والا تصرف عنى كيدهن ، أصب اليهن) .

١٠ ــ ونفسية المكروب أرهقته القيود (ودخل معه السجن فتيان) ونفسية المكروب طوته فرحة الخلاص (يا صاحبى السجن أما أحدكما فيسقى ربه خمرا ...) (وقال للذى ظن أنه ناج منهما اذكرنى عند ربك فأنساه الشيطان ذكر ربه ...) .

١١ ــ ونفسية الملك ، هالته رؤيا غريبة ، مركبة متنافرة العناصر ففقد توازنه ، وتوجس شرا (وقال الملك انى أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف ، وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات ، يأيها الملأ أفتونى فى رؤياى ، ان كنتم للرؤيا تعبرون) .

وبعد ــ فلست بصدد الخوض فى غمار القصة ، ولا أنا مقدم على تفسير السورة ولكنى بما قدمت أردت أن أمهد لما أردت من حديث عن النقد الذاتى على ضوء (وما أبرىء نفسى ، ان النفس لأمارة بالسوء) .

بخارى أحمد عبده

Upload by: altawhedmag.com

باب السنة

يقدمه

فضيلة الشيخ / محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

تحقيق بعض الأحاديث

ورد الينا من كثير من القراء يطلبون تحقيق الأحاديث التالية :

١ ـ (اذا أقيمت الصلاة ، فلا صلاة الا المكتوبة) حديث صحيح رواه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجة عن أبى هريرة رضى الله عنه .

٢ ـ (اذا أطال أحدكم الغيبة ، فلا يطرق أهله ليلا) حديث صحيح رواه البخارى ومسلم وأحمد بن حنبل عن جابر رضى الله عنه .

٣ ـ (ان من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره) حديث صحيح متفق عليه ورواه أحمد وأبو داود والنسائى عن أنس رضى الله عنه .

٤ ـ (بيت لا صبيان فيه لا بركة فيه) أورده الذهبى فى مناكير الحديث وقال المناوى عن راويه (أبى الشيخ) متهم بالوضع .

٥ ـ (بين كل أذانين صلاة) حديث صحيح رواه البخارى ومسلم وأحمد بن حنبل وأبو داود والترمذى والنسائى .

٦ ـ (خيركم . خيركم لأهله ، وأنا خيركم لأهلى) حديث صحيح رواه الترمذى عن عائشة ، ورواه ابن ماجه عن ابن عباس رضى الله عنهما .

Upload by: altawhedmag.com

٧ ــ (القبر روضة من رياض الجنة ، أو حفرة من حفر النار) يقول صاحب كشف الخفاء : رواه الترمذى عن أبى سعيد ، وسنده ضعيف ، وكذلك رواه الطبرانى عن أبى هريرة بسند ضعيف أيضا .

٨ ــ (اختلاف أمتى رحمة) هذا القول يصطدم بالقرآن . قال تعالى (أن اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) . ورواه البيهقى فى المدخل بسند منقطع . وعزاه العراقى لآدم بن أبى اياس بغير بيان لسنده . وقال الحافظ ابن حجر : هذا القول مشهور على ألسنة الناس ، ولكن ذكر كثير من أئمة الحديث أنه لا أصل له . والله أعلم .

٩ ــ (فضل شهر رجب على الشهور ، كفضل القرآن على سائر الكلام ، وفضل شهر شعبان على الشهور كفضلى على سائر الأنبياء ، وفضل شهر رمضان على الشهور ، كفضل الله على سائر العباد) حديث موضوع ، وذكره الحافظ ابن رجب فى تبيين العجب .

١٠ ــ (السعيد من وعظ بغيره ، والشقى من شقى فى بطن أمه) حديث صحيح رواه مسلم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه .

١١ ــ (لقمة فى بطن الجائع ، أفضل من عمارة ألف جامع) ليس بحديث وقال عنه العجلونى لا أصل له .

١٢ ــ (لكل مجتهد نصيب) من كلام الناس بمعنى من جد وجد .

١٣ ــ (لن يفلح قوم ولوا أمورهم امرأة) رواه البخارى فى الفتن والمغازى عن أبى بكرة رضى الله عنه . فهو حديث صحيح . كما رواه أحمد والحاكم وابن حبان . وفى رواية عن أبى بكرة بلفظ آخر (هلكت الرجال حين أطاعت النساء) . والله أعلم .

١٤ ــ (لو بعث الله نبيا بعدى لبعث عمر) سنده ضعيف . رواه أحمد والترمذى والحاكم عن عقبة بن عامر . وفى لفظ (لو كان بعدى نبى لكان عمر) وسنده ضعيف أيضا .

١٥ ــ (مصر كنانة الله فى أرضه) قال صاحب المقاصد : لم أره بهذا

Upload by: altawhedmag.com

اللفظ ولكن ذكـره أبو محمد الحسن بن زولان فى فضائل مصر بلفظ مصر خزائن الأرض فمن أرادها بسوء قصمه اللـه تعالى • وقال كعب الأحبار (وأحاديثه مشكوك فيها) مصر بلـد معافاة من الفتن من أرادها بسوء كبه الله على وجهه •

والأصح من ذلك ما رواه مسلم عن أبى ذر مرفوعا (انـكم ستفتحون أرضـا يذكر فيها القيراط ، فاستوصوا بأهلها خيرا ، فان لهم ذمـة ورحما) قال حرملة القيراط يعنى قبط مصر ، يسمون أعيادهم القيراط • ويقولون نشهد القيراط • وفى الطبرانى عن كعب ابن مالك مرفوعا (اذا دخلتم مصر فاستوصوا بالاقباط خيرا ، فان لهم ذمـة ورحما) قال الزهرى الرحم باعتبار هاجر ، والذمـة ابراهيم بن رسـول الله والحديث علم من أعـلام النـبوة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام • واللـه أعلم •

١٦ ــ (من مات من أمتى بين الحرمين ، بعث آمنـا يوم القيـامة) قال الصنعانى حـديث موضوع •

١٧ ــ (اطلبوا العلم ولو بالصين) رواه الغزالى فى الاحياء • وقـد ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات ــ والصحيح طلب العلم فريضة على كل مسلم ، وأن المـلائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضـا بمـا طلب • رواه أهـل السنن •

١٨ ــ (ان اللـه حرم على النـار من قال لا الـه الا اللـه يبتغى بها وجـه اللـه تعالى) حديث صحيح رواه الشيخان عن عتبـان ابن مالك •

والـذى يبتغى بهـا وجـه اللـه : يعرف معناها ، ويعمـل بمقتضاها ، فلا يقولها وقلبـه متعلق بالأضرحة يسألها من دون اللـه ، أو يقضى حياته بعيـدا عن الصلاة ، وما افترضه اللـه عليه • فمن لـم يعمل بمقتضاها لـم يحرم اللـه جسده على النار واللـه أعلم •

البقية صفحة (٤٨)

Upload by: altawhedmag.com

باب الفتاوى

يجيب على هـذه الاستفتاءات فضيلة الشيخ

محمد على عبد الرحيم الرئيس العام للجماعة

تيسيرا للاجابة عن استفتاءات القراء الكرام • نأمل مراعاة ما يلى:

١ ــ لا يبعث القارىء الا بسؤال واحد ، نظرا لكثرة ما يرد الينـا من رسائل بالمئـات •

٢ ــ أن يكون الخط واضحا ، والسؤال مركزا ، ولا يزيد عن أربعة أسطر فان كثيرا من القراء يبعثون السؤال ويشرحون ملابساته فى صفحات نعجز عن قراءتها • وينبغى توضيح العنوان بالكامل ، فقـد نضطر الى الاجابة بالبريد •

٣ ــ نرحب بالاستفتاءات فى أمور الدين ، ونستبعد الاسئلة الشخصية التى لا ينتفع بهـا القـراء ، وكـذا المشـاكل الاجتماعيـة ، والخصومات ومشاكل الاسكان ، ونحو ذلك مما لا يتسع لـه نطاق المجـلة • واللـه المستعان•

---

١ ــ يسأل القارىء / بـدوى فوزى عبد اللطيف من طهطا بسوهاج عن صحة الحديث (عبـدى أطعنى تكن ربانيا ، تقول للشىء كن فيكـون) •

هـذا الحديث لا أصل لـه ، وكذب وافتراء على اللـه ، وهـو من اختراعات الصوفية لتقديس مشايخهم ، ولترتفع منزلتهم عنـد دراويشهم الـذين لا يفقهون •

٢ ــ ويسأل الأخ محمد رشاد حسين من منيا القمح شرقية عن معانى الكلمات الواردة فى الحديث التالى :

Upload by: altawhedmag.com

ان من أحبكم الى وأقربكم منى مجلسا يوم القيامة ، أحاسنكم أخلاقا ، وان من أبغضكم الى وأبعدكم منى يوم القيامة : الثرثارين والمتشدقين ، والمتفيهقين • رواه الترمذى وحسنه •

ومعنى المتشدقين : هم الذين يتشدقون بكثرة الكلام ، ويتطاولون على الناس •

ومعنى المتفيهقين : فسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمتكبرين • والله أعلم •

٣ ــ ويسأل القارىء / عبد الكريم قاسم محمد ــ من نزه قرار بأسيوط عن الصلاة على الميت الغائب •

الجواب : اذا كان الميت مات فى بلد غير اسلامى ولم يصل عليه أحد من المسلمين جاز أن يصلى عليه صلاة الغائب • والدليل على ذلك : ان النجاشى ملك الحبشة الذى أكرم مهاجرى المسلمين اليه وقت الايذاء بمكة مات بالحبشة • وعلم النبى صلى الله عليه وسلم بطريق الوحى بموته • وليس بالحبشة من يعرف صلاة الجنازة حين ذاك • فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة صلاة الغائب •

أما تعدد صلاة الغائب على الميت اذا كان حاكما أو ذا وجاهة فهذه صلاة سياسية مبتدعة مادام صلى (بضم الصاد) عليه قبل دفنه • والله أعلم •

٤ ــ ونقول للقارىء / كامل حجازى من طنبشا مركز بركة السبع : اننا لا نستطيع الاجابة على رسالتك المكونة من أسئلة تملأ صفحتين ونجيب على واحد منها يتعلق بالختان • فنقول : ان الاجر على الختان أحله الله تعالى • وحكم ختان الولد الذكر واجب أما ختان البنت فجائز شرعا وقد قيل (ختان البنت مكرمة لها) • والله أعلم •

٥ ــ ويسأل القارىء / محمد عبد اللطيف عبد الجليل من الزقازيق بقسم

Upload by: altawhedmag.com

الحريرى : عن الغش فى الامتحانات •

ونجيب على ذلك بأنه حرام وسرقة ، لأنـــه يترتب على الامتحـــان شـــهادة يتساوى فيها الطالب الأمين ، والطالب الغشاش • واذا منح وظيفة بشهادة حصل عليها بطريق الغش ، كان كسبه حراما • فليتق اللـــه • واللـــه أعلم •

أمـــا الوصية التى قيل عنها انها من رسول اللـــه صلى اللـــه عليه وسلم لعلى رضى اللـــه ليقرأها عنـــد النوم ، ومنها قراءة القرآن كلـــه فى ليلة : فوصية مكذوبة •

٦ ـــ ويسأل هانىء محمد أحمد اسماعيل ـــ من البربا بصدفا أسيوط عن صلاة الوتر وعن ســـنة الفجر •

ونجيب على الفقرة الاولى من السؤال ـــ حسب القاعـــدة التى قررناها ـــ فنقول كان الغالب : ان يصلى رسول اللـــه صلى اللـــه عليه وسلم الوتر بثلاث ركعات فيصلى ركعتين ويسلم ثم ركعـــة وحـــدها ويسلم • وهـــذا مـــا أخـــذ بـــه الأئمة مالك والشافعى وأحمد بن حنبل ـــ أمـــا الثلاث ركعات متصلة كصلاة المغـــرب • فقـــد حصل بقلة • وأخـــذ بذلك أبو حنيفة ـــ والأفضل أن تسلك ما داوم عليه الرسول صلى اللـــه عليه وسلم •
وسنة الفجر لا تسقط بشروق الشمس • ولكن تصلى قبـــل الفريضة ولو طلعت الشمس • واعلم أن صلاة الصبح بعـــد شروق الشمس لا تقبل الا اذا كنت نائما نوما عميقا لـــم تسمع فيه أذان الفجر ـــ وهـــذا لا يكون عنـــد المؤمن الا نادرا ـــ أما اذا اتخذت ذلك عـــادة لـــك ، فأبشر بعـــدم قبول صلاتك • واللـــه أعلم •

٧ ـــ ونعتـــذر للمهندس الزراعى محمد أمين فهمى من كرموز بالاسكندرية من عـــدم التفصيل والتوضيح الـــذى يريده من قصـــة الاسراء والمعراج • ونقول لـــه يكفى أن نؤمن بحصولهما اسراء ومعراجا لرسول اللـــه صلى اللـــه عليه وسلم • وما ذكره مؤلف كتـــاب

Upload by: altawhedmag.com

٨ ــ ونقول للقارىء / عادل محمود رضا بمساكن سواحل المكس : ان التلفظ بالنية فى الصلاة بدعة لأن النية محلها القلب • والنبى صلى اللـه عليه وسلم يقول (اذا قمت الى الصلاة فكبر) وهذا هو المطلوب • مع العلم بأن صاحب البدعة لا تقبل بدعته • واللـه أعلم •

٩ ــ وفى رسالة للقارىء / منير عامر سكينة بهيئة الرقابة على الصادرات والواردات فى بنها يقول : عندما يقنت الامام يؤمن المأمومون على دعائه بقولهم آمين • فماذا يقولون عندما يقول تباركت ربنا وتعاليت ••• الخ ؟

الاجابة : الشطر الأول من القنوت دعاء فاذا أمن المأمومون بقولهم آمين شملهم دعاء الامام • والشطر الثانى من القنوت ثناء على اللـه وأثناء ذلك يستمع المأموم ولا يقول شيئا • وما يحدث فى بعض المساجد حين يقولون : (حقا) ــ وفى موضع آخر يقولون (يا اللـه) فهذا من فعل المأمومين الذين لم ينبههم أحد • واللـه أعلم •

١٠ ــ ويسأل القارىء / ناصر محسن من بلبيس شرقية : هل يصح لرجل ان يصلى بالنساء ؟

الاجابة : نعم لأن الأصل فى الامامة ان يكون الامام رجلا للجميع للرجال والنساء ــ فاذا اجتمع نساء فى مسجد أو بيت جاز للرجل أن يصلى بهم • ويجوز للمرأة أن تصلى بهن اذا لم يكن رجل ولا صبى مميز •

١١ ــ كما نقول للأخ / على عبد الرحمن من بلبيس : بأنه يجوز أن تعطى الأخت المتزوجة الفقيرة من الزكاة ــ فهى أولى • واللـه أعلم •

١٢ ــ ويسأل القارىء / جمال بسيونى ــ مسجد النوبة فى بسيون ــ عن حكم قراءة القرآن بمكبرات الصوت فى المساجد •

Upload by: altawhedmag.com

الاجابة : رفع الصوت فى المساجد بقراءة القرآن أو بذكر الله منهى عنه فى الأحاديث الصحيحة . كما يفعل قبل صلاة العصر وقبل صلاة الجمعة فى المساجد التى تحرص على البدع فى العبادات . ففى الحديث (لا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن) لأن المسجد يجمع من الناس الراكع والساجد ، والتالى لكتاب الله والمسبح لربه ، والمصلى على نبيه . فاذا قرأ القارىء بصوت عال : عطل على الموجودين شعائرهم . ولم يكن ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . وفى اعتكاف رمضان سمع النبى صلى الله عليه وسلم من يجهر من الصحابة بالقرآن فى خبائه ، فنهاهم صلى الله عليه وسلم عن ذلك بقوله (كلكم يناجى ربه فلا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن) .

وفى المساجد المبتدعة التزموا هذه القراءة عصر كل يوم ، وقبل صلاة الجمعة . والتزام ذلك من البدع وتشريع لم يشرعه الله ورسوله . فاذا كانت تلاوة القرآن عبادة كان لزاما علينا أن نفعل ما فعله الرسول عليه الصلاة والسلام ، ونترك ما تركه . فخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم . ناهيك بأنهم يحرصون على ذلك من قارىء يخرج القراءة الصحيحة عن التعبد بكتاب الله ، ويكون أكبر همهم الحصول على استحسان الناس لقراءته المطربة . والله أعلم .

١٣ ــ ويسأل القارىء / أحمد محمد خليل ــ بمكتب تموين شندويل بسوهاج عدة أسئلة نجيب على أهمها فنقول :

اذا دخل انسان المسجد وهو جنب ناسيا ثم تذكر فعليه أن يخرج فورا من المسجد ليغتسل ، ويجب ألا يخشى الناس فى هذه الحالة بالبقاء بالمسجد خشية القيل والقال ــ فالله أحق أن تخشوه ان كنتم مؤمنين .

١٤ ــ وتسأل القارئة / ع.ع.ع من عزبة حمادة بالمطرية بشرق القاهرة فتقول : هل يصح للمرأة فى آخر يوم من أيام الحيض أن يباشرها

Upload by: altawhedmag.com

زوجها قبل الغسل ، حتى اذا باشرها قبل التطهر قامت فاغتسلت من الحيض ومن الجنابة معـا ؟

الاجابة : لا يجوز • ويحرم أن يباشرها زوجها قبـل التطهر • كما تسأل عن حكم الاسلام فى مقابلتها لزوج أختها (بالاشارب) والثياب الطويلة • والجواب لا يجوز الا بالخمار — بشرط عـدم الخلوة بـه • واللـه أعلم •

١٥ — ويسأل القارىء / محمود محمد مصطفى من اسيوط عن حـكم من يقبل زوجته وهو صائم ، وعن خلع الضرس أو حشـوه أثناء الصـيام •

الاجابة : تقبيل الزوج لزوجته فى الصيام منهى عنـه خشـية الانزال • وان كانت عائشة تقول كان النبى صلى اللـه عليه وسلم يقبل بعض نسائه وهو صائم • فهى تحذر من ذلك وتقول (وأيكم يملك اربه كما يملك رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم) •

أمـا خلع الضرس أثنـاء الصيام فلا شىء فيـه غير أن خروج الـدم أثنـاء الصيام قـد يضعف الصائم • ويجب الاحتراس أثنـاء المضمضة حتى لا تتسرب الى الجوف • وكذلك حشو الضرس أثنـاء الصوم لا شىء فيـه مع الحـذر • واللـه أعلم •

١٦ — ويسأل القارىء/محمد حسنين من أهناسية ببنى سويف — عن حـكم الصلاة بمكبر الصوت •

الاجابة : قـد تكون الحاجة ملحة الى مبلغ خلف الامام ليسمـع المصلين بحركات الامام وقـد يكون المسجد كبيرا لا يسمع المأمومون امامهم • والاسلام دين يسر فيجوز استعمال مكبر الصـوت فى المساجد الكبيرة ولا حرج • والله أعلم •

ومزاولة الألعاب الرياضية فى غير وقت الصلاة جائز • أمـا من ناحية الحلال والحرام فان الألعـاب التى يترتب عليها أضرار أو عـاهات بـدنية فهى حرام وكذلك المقامرة فى الألعـاب حرام • واللـه أعلم •

محمد على عبد الرحيم

Upload by: altawhedmag.com

مهاجمة المسلمين أثناء الصلاة

يقال ان الحكومة البريطانية قلقة ، لأن الهجمات على المسلمين فى بريطانيا وخاصة فى العاصمة لندن قد تزايدت الى درجة أحدثت قلقا شديدا لدى الحكومة البريطانية وكانت آخر الحوادث قد وقعت فى احدى ضواحى لندن عندما هاجمت عصابات فاشية ويمينية متطرفة المسلمين أثناء تأديتهم الصلاة فى المسجد • وعندما حاول المسلمون الدفاع عن أنفسهم ألقى « البوليس » البريطانى القبض عليهم •

وقد استمرت الهجمات على المسلمين منذ فترة من الوقت الا أن هذه الهجمات تزايدت لدرجة أن الموقف أصبح خطيرا •

التوحيد :

هذه الأنباء نشرتها جريدة أخبار اليوم القاهرية بتاريخ ٢٨ صفر ١٤٠٧ هـ الموافق أول نوفمبر ١٩٨٦ م وبالطبع فان مثل هذه الأنباء لا تؤثر عند المسلمين الذين تبلدت احساساتهم وتعودوا على قبول الذل والهوان • واذا كانت الحكومة البريطانية قلقة فهى ليست قلقة بسبب الهجوم على المسلمين وانما لأنهم يحاولون الدفاع عن أنفسهم •

ان الأقليات الاسلامية دائما مضطهدة • والمسلمون فى سائر الأقطار يعلمون هذا الاضطهاد ولا يحركون ساكنا ، لأنهم لو كانوا يتحركون لدفع الضيم فى هذه المواقف لكان الأولى أن يتحركوا لصد الاعتداءات المستمرة على المسجد الأقصى •

أما بالنسبة للأقليات غير المسلمة فى الدول الاسلامية فانها تعامل معاملة طيبة لأن الاسلام يأمر بذلك • ولو تصورنا أن عدوانا أو هجموما وقع عليهم فى دولة اسلامية لكان معنى هذا ان تتحرك الأساطيل والجيوش وحاملات الطائرات للتدخل السريع دفاعا عن هذه الأقليات •

Upload by: altawhedmag.com

بيان الأساقفة الفرنسيين

فى ابريل ١٩٨٤ صدر بيان للأساقفة الفرنسيين يتضمن أن الغرب يجب أن يقدم المساعدة لمسيحيى لبنان ... حول هذا البيان أعرب أحد رجال الدين الفرنسيين عن أسفه لما جاء به ... ففى كتاب له عنوانه « لو شاء الله » ندد (ميشيل ليلون) ــ وهو متخصص فى شئون الاسلام ــ بالصورة المشوهة التى يقدمها الغرب عن الاسلام .

ولم يشكك « ميشيل ليلون » فى كتابه هذا فى مبدأ مساندة شعوب أوروبا المسيحية للمسيحيين فى لبنان ولكنه أشار الى أن لفظ « الغرب » به غموض يعيد الى الأذهان فترة الاستعمار والحروب الصليبية . وقال انه لا يمكنه أن يقبل استمرار فرنسا والكنيسة فى الحكم على الاسلام من خلال الصورة المشوهة التى يقدمها الغرب عن الاسلام .

وقال ان الغرب يشهد اليوم انهيارا روحيا واضحا فى الوقت الذى تظل فيه الرسالة القرآنية مصدرا حيا للقيم الاجتماعية والانسانية والدينية التى لا تلقى التقدير الكافى لدى الغرب .

التوحيد :

اننا نعجب من فريق كبير من علماء الغرب الذين يدرسون الاسلام ويعرفون حقائقه معرفة جيدة لماذا لا يعلنون اسلامهم ؟ ولعل الاجابة هى ما جاء فى قول الله تعالى « فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون » أو فى قوله عز وجل « وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا » .

Upload by: altawhedmag.com

دفاع عن السنة المطهرة

بقلم / على ابراهيم حشيش

— ٧ —

نشرت جريدة النور فى العدد (٢٣٢) بتاريخ ١٥ ذى الحجة ١٤٠٦ هجرية مقالا للأستاذ مؤمن الهباء بعموده الأسبوعى (فى بؤرة الأحداث) تحت عنوان « قبل أن يأتى الطوفان » • ما نصه :

شهدت محكمة جنوب القاهرة يوم الاثنين من الأسبوع الماضى جلسة ساخنة حيث كانت تنظر بها قضية المرتدين الستة وقد حكم القاضى فى هذه الجلسة باخلاء سبيلهم وخرجوا من ساحة المحكمة وهم على دينهم الجديد • وذلك على الرغم من أن كل من شهد المحاكمة يشهد أن هؤلاء مرتدون • ثم قال « ان محامى الدفاع الأستاذ ••• وهو محامى جنائى استطاع أن يفوز بحكم « اخلاء السبيل » مؤسسا كل دفاعه على الآية الشريفة « لكم دينكم ولى دين » •

قلت : هذا تأسيس باطل وفهم خاطىء للآية الشريفة يهدم به المحامى السنة المطهرة •

ويظهر هذا من التفسير الخاطىء الذى أسس عليه المحامى دفاعه لضمير المخاطب فى الآية « لكم دينكم ولى دين » ولو رجع المحامى لصدر السورة لوجد الخطاب للكافرين كما جاء فى الآية الشريفة « قل يأيها الكافرون » • فكل من كان على ملة حكم عليها الاسلام بالكفر نستطيع أن نقول له « لكم دينكم ولى دين » ولذلك قال الحافظ ابن كثير : فقوله تعالى « قل يأيها الكافرون » يشمل كل كافر على وجه الأرض ولكن المواجهين بهذا الخطاب هم

Upload by: altawhedmag.com

كفـار قريش وقيـل انهم من جهلهم دعوا رسول اللـه صلى اللـه عليـه وسلم الى عبـادة أوثانهم سنة ويعبدون معبوده سنة فأنـزل اللـه هـذه السورة وأمـر رسوله صلى اللـه عليـه وسلم أن يتبرأ من دينهم بالكلية » تفسير ابن كثير (٤/٥٦٠) .

وكذلك قال النسفى فى تفسيره (٤/٣٨٠) لقوله تعـالى (قـل يأيهـا الكافرون) المخاطبون كفرة مخصوصون قـد علم اللـه أنهم لا يؤمنون ، روى أن رهطـا من قريش قالوا يـا محمد هلم فاتبـع ديننـا ونتبع دينك تعبـد آلهتنا سنة ونعبـد الهك سنة ، فقـال : معـاذ اللـه أن أشرك باللـه غيره ، قالوا فاستلم بعض آلهتنا نصدقك ونعبـد الهك . فنزلت السورة فغـدا الى المسجد الحرام وفيـه المـلأ من قريش فقرأها عليهم » .

من هنـا نرى أن المخاطب فى قوله تعالى « لكم دينكم ولى دين » هـم الكافرون ولـم يـكن المخاطب المرتـدين الـذين ارتـدوا عن الاسـلام .

ويجب على المحـامى قبـل أن يؤسس دفاعه على هـذه الآيـة « لكـم دينكم ولى دين » أن يفهم لمن الخطاب حتى لا يسبب عـدم فهمه هدما لسنة رسول الله كما حدث فالكافرون على اختلاف مللهم من شيوعيين وبوذيين ومجوس وعبـدة بقر وغيرهم نقول لهم « لكـم دينكم ولى دين » .

فان وقفوا أمـام الاسلام يمنعون نـوره من الانتشار ويحاربون أهله نقـول لهم : أمامكم آية السيف وهى قول الحـق تبارك وتعالى « فاذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركـين حيث وجـدتموهم وخـذوهم واحصروهم واقعـدوا لهم كل مرصـد » (٥/التوبة).

أمـا المرتـدون فلا نقول لهم : « لكم دينكم ولى دين » كمـا قالها المحامى وأسس عليهـا دفاعه وهو تأسيس باطـل كما بينـاه من التفسير . والـذى يؤيـد بطلان هـذا الدفاع ، هـو عـدم درايـة

Upload by: altawhedmag.com

المحامى بالسنة المطهرة ، ولذلك عجز عن فهم الآية ، ولقد بين ذلك الشيخ الألبانى فى محاضرة ألقاها بعنوان : « منزلة السنة فى الاسلام وبيان أنه لا يستغنى عنها بالقرآن » فقال : (انه لا مجال لأحد مهما كان عالما باللغة العربية وآدابها أن يفهم القرآن الكريم دون الاستعانة على ذلك بسنة النبى صلى الله عليه وسلم القولية والفعلية فانه لن يكون أعلم فى اللغة من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم الذين نزل القرآن بلغتهم ، ولم تكن قد شابتها لوثة العجمة والعامية واللحن ، ومع ذلك فقد التبس عليهم الأمر فى فهم الآيات السابقة حين اعتمدوا على لغتهم فقط) وكان الشيخ يشير بذلك الى قوله تعالى : « الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون » (٨٢/الانعام) . فقد فهم أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قوله (بظلم) على عمومه الذى يشمل كل ظلم ، ولذلك استشكلوا الآية فقالوا : يا رسول الله : أينا لم يلبس ايمانه بظلم ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : ليس بذلك ، انما هو الشرك ، ألا تسمعون الى قول لقمان : (ان الشرك لظلم عظيم)؟ أخرجه الشيخان وغيرهما .

واستدل الشيخ أيضا بقوله تعالى : (واذا ضربتم فى الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة ان خفتم أن يفتنكم الذين كفروا) (١٠١ النساء) فظاهر هذه الآية يقتضى أن قصر الصلاة فى السفر مشروط له الخوف ، ولذلك سأل بعض الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ما بالنا نقصر وقد أمنا ؟ قال: « صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته » رواه مسلم .

ثم يقول : وعليه فمن البدهى أن المرء كلما كان عالما بالسنة ، كان أحرى بفهم القرآن واستنباط الأحكام منه ، ممن هو جاهل بها فكيف بمن هو غير معتد بها ولا ملتفت اليها أصلا) .

قلت : لذا وقع المحامى بين عدم الفهم للقرآن وبين عدم الدراية بالسنة المطهرة التى تبين موقف الاسلام من المرتدين .

Upload by: altawhedmag.com

هـذا الموقف الـذى بينته السنة المطهرة قولا وفعـلا كمـا جـاء فى « نيـل الأوطار » للشوكانى (٩/٧٤) باب قتـل المرتد :

عن عكرمة قال « أتى أمير المؤمنين على رضى اللـه عنـه بزنادقة فأحرقهم ، فبلغ ذلك ابن عباس فقال : لو كنت أنـا لـم أحرقهم لنهى رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم قال : لا تعذبوا بعـذاب اللـه ، ولقتلتهم لقول رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم : « من بـدّل دينه فاقتلوه» رواه البخارى وأحمد والترمذى والنسائى وأبو داود وابن ماجـه .

ويقول الشوكانى فى شرحه « من بـدّل دينه فاقتلوه » المراد : من بـدل دينه الـذى هو دين الاسلام ، لأن الدين فى الحقيقة هـو دين الاسلام . قال اللـه تعالى : « ان الدين عنـد اللـه الاسـلام » (١٩/آل عمران) ويؤيده أن الـكفر ملة واحـدة ، فاذا انتقـل الكافر من ملـة كفرية الى أخرى مثلها لم يخرج عن دين الكفر . ويؤيـده أيضـا قوله تعالى : « ومن يبتغ غير الاسـلام دينا فلن يقبـل منه » (٨٥/آل عمران) .

وكان أمـام المحامى الروضة النـدية شرح الـدرر البهية فى المسائل الفقهية حتى لا يضع قول الحق (لكم دينكم ولى دين) فى غـير موضعه ويفسر القرآن بالهوى « ولو اتبع الحق أهواءهم لفسـدت السموات والأرض ومن فيهن بـل أتينـاهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون » (٧١/المؤمنون) .

ان اعراض المحامى عن سنة رسول اللـه هو اعراض عن ذكـر اللـه لأنـه فسر القرآن بهواه فجـاء بتفسير خاطىء هـدم بـه سـنة رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم حيث جـاء تفسيره الـذى لا معنى له الا أن القرآن يخالف السنة .

ولقـد قضى رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم بقتل المرتـد كما بينـا فى استدلال صاحب « نيل الأوطار » وكذلك يبين صـاحب

Upload by: altawhedmag.com

« الروضة الندية » حد جريمة الردة (٢/٢٨٩) « باب من يستحق القتل حدا » فيقول : والمرتد لقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : « من بدل دينه فاقتلوه » وهو للبخارى وغيره من حديث ابن عباس ، وحديث « لا يحل دم امرىء مسلم الا باحدى ثلاث : كفر بعد ايمان » الحديث وهو فى الصحيحين وغيرهما من حديث ابن مسعود ثم ذكر حديث أبى موسى المتفق عليه الذى ذكرته فى استدلال صاحب نيل الأطار .

وبالرجوع الى صحيح مسلم (٢/٤١) « باب ما يباح به دم المسلم » عن عبد الله بن مسعود قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : والذى لا اله غيره لا يحل دم رجل مسلم يشهد أن لا اله الا الله وأنى رسول الله الا ثلاثة : التارك للاسلام ، المفارق للجماعة ، والثيب الزانى ، والنفس بالنفس » .

قلت : لقد بينت السنة المطهرة عقوبة المرتد وهى القتل حدا وأجمعت الأمة على ذلك . وبذلك يتضح أن قول الحق « لكم دينكم ولى دين » خاص بالكافرين ولم يكن خاصا بالمرتدين الذين رجعوا عن دين الاسلام .

وبذلك يتبين أن السنة المطهرة لا يمكن أن تتعارض مع كتاب الله وأن كل ما نطق به رسول الله صلى الله عليه وسلم مما له صلة بالدين والأمور الغيبية التى لا تعرف بالعقل ولا بالتجربة فهو وحى من الله اليه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

ولكن الباطل لا يأتى الا من المبطلين الذين يفسرون كتاب الله بأهوائهم ليبطلوا سنة رسول الله . وبعد أن ظهر ارتداد هؤلاء الستة واصرارهم على ارتدادهم حيث مضت عليهم أشهر وهم مصرون على ارتدادهم وخرجوا من ساحة المحكمة وهم على دينهم الجديد مثبتين بذلك ردتهم . فماذا سيقول هؤلاء المبطلون الذين

البقية صفحة (٣٧)

Upload by: altawhedmag.com

الحسد والاستعاذة منه

بقلم: أحمد طه نصر

بسم الله الرحمن الرحيم « قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب • ومن شر النفاثات فى العقد • ومن شر حاسد اذا حسد » • الحسد مرض من أمراض القلب ، وداء من أدواء النفس والحاسد هو الذى يتمنى زوال نعمة محسودة ، ولا يرضى أن تتجدد له نعمة وهو اذا حسد أى أنفذ حسده وحققه بالسعى والمكيدة فى ازالة نعمة من يحسده كان من أشد خلق الله أذى ، ومن أخفاهم حيلة • وليس فى طاقة محسوده ولا فى استطاعته الوقوف على ما يدبره من المكائد ، فلا نجاة ولا ملجأ منه الا الى الله وحده • فهو القادر سبحانه على كف أذاه ، واحباط سعيه •

وقد نفر الدين من الحسد وبين أنه خلق النفس الذميمة الوضيعة التى ليس فيها حرص على الخير • فلعجزها ومهانتها تحسد من يكسب الخير والمحامد • وتتمنى أن لو فاته كسبه حتى يساويها فى العدم • كما قال تعالى « ودّوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء » وقال أيضا « ودّ كثير من أهل الكتاب لو يردّونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم » وقد أوضح الكتاب الكريم أن الحسد من أخلاق المنافقين وأمرنا بالاستعاذة منه •

والحسد مفسد للطاعات ، مذهب للحسنات ، باعث على الخطيئات ، وهو نار تضطرم فى صدر الحاسد ، وسعير يتلظى فى أحشائه • انه داء يفعل فى الحاسد أكثر مما يفعل بالمحسود • وصدق من قال (الحسد ما أعد له : بدأ بصاحبه فقتله) •

Upload by: altawhedmag.com

وان تعجب فعجب للانسان اذ يحسد على نعمة أخيه • فان كان الله الذى أعطاه قد كرمه ومنحه فلِمَ يحسد من أكرمه الله ؟ وان كانت النعمة أو العطاء استدراجا واملاء فلِمَ يحسد من مصيره الى بلاء أو شقاء ؟ ان أول خطيئة عُصِىَ الله بها هى الحسد ، فقد حسد ابليس اللعين آدم عليه السلام اذ كرمه ربه وجعله خليفة فى الأرض وأمر الملائكة بالسجود له تكريما وتقديرا فسجدوا الا ابليس أبى واستكبر واعتلج فى قلبه الحسد ، فحمله على معصية ربه ، وتقلد بذلك الخزى والهوان ، وأصبح من الهالكين أهل الحرمان •

ثم ما الذى حمل أحد ولدى آدم عليه السلام على أن يقتل أخاه ؟ ان هو الا داء الحسد • يقول تعالى « واتل عليهم نبأ ابنى آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر • قال لأقتلنك • قال انما يتقبل الله من المتقين • لئن بسطت الىَّ يدك لتقتلنى ما أنا بباسط يدى اليك لأقتلك انى أخاف الله رب العالمين • انى أريد أن تبوء باثمى واثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين • فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين » •

فالحسود ناقم على أقدار الله • قد عادى حكمته سبحانه « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله » ••• وكم سبب الحسد فى نفس صاحبه عقدا نفسية تركت به أمراضا لا تذهب آثارها ، ولا تنتهى مضاعفاتها • والحسد يجعل من أصلب الرجال عودا وأقواهم صحة مرضى قد ذبلت أجسامهم وضعفت قوتهم ووهنت أعصابهم • فآلام النفس أفتك بالأرواح من آلام الجسد ، فقل لحاسدى الناس وذوى الأحقاد الذين سعوا فى الأرض بالفساد : ألم يأن لكم أن تخشع قلوبكم لذكر الله مقسِّم النعم الذى لم يحرم أحدا من فضله ؟ وأن يستمع وجدانكم لقوله تعالى « أهم يقسمون رحمة ربك ؟ نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة

Upload by: altawhedmag.com

الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا • ورحمة ربك خير مما يجمعون » فعلام الجشع والطمع ؟ ولماذا الحقد والحسد ؟ وقد خلق الله الناس متفاوتين فى الأرزاق ، مختلفين فى الأعمار ، متباينين فى الأحوال • كتب سبحانه لكل انسان ما كتب وسطر • وقضى له من هذه الدنيا بما قضى وقدر وكل ذلك خير له وان خفى عليه • فلن يكون الانسان مؤمنا حتى لا يرى لنفسه تدبيرا وتقديرا مع تدبير ربه ، وحتى يرضى بالقضاء والقدر فلا ييأس المحروم على ما فاته ، بل يرضى بما قسم له ، ويسعى ويبذل الجهد فى الخير والعمل ، وينقى صدره من الحقد والحسد ، لأن القلب النقى السليم من أدران الحسد يقود صاحبه الى السعادة فى الدنيا والجنة فى الآخرة •

ولنسمع الى صحابى جليل رضوان الله عليهم أجمعين أنس بن مالك يقول : كنا يوما جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يطلع عليكم من هذا الفج رجل من أهل الجنة • قال فطلع رجل من الأنصار فسلم • فلما كان الغد قال صلى الله عليه وسلم مثل ذلك فطلع ذلك الرجل • وفى اليوم الثالث قال ذلك فطلع ذلك الرجل • فلما قام النبى وقام الرجل تبعه عبد الله بن عمرو فقال له : انى لاحيت أبى فأقسمت أن لا أبيت عنده ثلاثا • فان رأيت أن تؤوينى اليك حتى تمضى الثلاث فعلت • فقال نعم • فبات عنده ثلاث ليال • فلم يره يقوم من الليل شيئا غير أنه اذا انقلب على فراشه ذكر الله تعالى • ولم يقم حتى يقوم لصلاة الفجر • قال عبد الله غير أنى ما سمعته يقول الا خيرا • فلما مضت الثلاث وكدت أن أستصغر عمله قلت : يا عبد الله : انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كذا وكذا فأردت أن أعرف عملك فلم أرك تعمل كثيرا فما الذى بلغ بك ذلك ؟ قال : ما هو الا ما رأيت غير أنى لا أجد على أحد من المسلمين فى نفسى غشا ولا حسدا على خير أعطاه الله اياه • قال ابن عمرو فقلت هى التى بلغت بك •

Upload by: altawhedmag.com

ويبقى ما أمرنا الله أن نستعيذ به وأن نلجأ الى حماه من شر الحاسد ومن كل شيء . والحياة فيها الخير وفيها المحن . حيث قال سبحانه « أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون . ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين » واحدى السورتين المعوذتين تنص على الوقاية منه (ومن شر حاسد اذا حسد) بل كل هذه الشرور الخفية بعد تحفظك وحذرك تعالج باللجوء الى الله والاستعاذة به لأنه القائل « وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا رادّ لفضله » وقوله تعالى « ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده» انه طريق السلامة والنجاة .

والقرآن يصف عصمة المؤمنين بربهم « الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم والوكيل . فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم . انما ذلكم الشيطان يخوف أوليـاءه فلا تخافوهم وخافون ان كنم مؤمنين » . ولا شك أن قوة الايمان واليقين تحمل المحسود على الاستهانة بالحاسد وتمنعه منه .

وقد كان صلى الله عليه وسلم يستعيذ بالله من العين اللامة وهى تلم بالمحسود حينما يكون الحسد بالعين لأنها نافذة يطل منها غل القلب وسموم النفس . ويكون الحسد بغير العين أيضا وفى الحديث « أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة » ... انه الايمان الخالص بالله يتحصن به المؤمن « قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون » .

أما ما يرتكبه الجاهلون أرباب الوثنية من لجوء الى الخرافة والدجل حتى غشيهم الضعف والوهن فأشركوا بالله بما أضلهم به

Upload by: altawhedmag.com

الشيطان اعتقادا فى الودعة والخميسة والتمائم والأحجبة أنها تقى المين وتحفظ من الحسد ، ففسد ايمانهم ، وازدادوا بذلك مرضا وغواية ، ولم يحصلوا على شىء لأنهم طلبوا العافية من غير مالكها الذى هو خير حافظا وهو أرحم الراحمين . وفى الحديث عند أحمد قوله صلى الله عليه وسلم « من تعلق تميمة فلا أتم الله له . ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له » وعند الترمذى توجيه حكيم من رسول الله صلى الله عليه وسلم لتعميق الايمان واليقين « يا غلام احفظ الله يحفظك . احفظ الله تجده تجاهك تعرف لربك فى الرخاء يعرفك فى الشدة . واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك . وما أخطأك لم يكن ليصيبك » وختاما بحديث أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها عند البخارى أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا أوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما وقرأ « قل هو الله أحد والمعوذتين ثم يمسح بيديه ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه . يفعل ذلك ثلاثا » .

وهذا الحسد فى شأن الحياة ومتاعها . أما ما يتعلق بالمنافسة والغبطة فى الخير والعمل الصالح من أجل مرضاة الله والدار الآخرة فالى حديث نبوى كريم هداية وبيانا : أخرجه البخارى أنه صلى الله عليه وسلم قال : لاحسد الا فى اثنتين : رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته فى الحق ، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضى بها ويعلمها » والحسد كما تعلمون هو تمنى زوال النعمة من المنعم عليه وهو مذموم . وليس مرادا من الحديث انما المراد أمر آخر هو الغبطة بمعنى ان تُسرّ للمؤمن المنعم عليه وتطلب له المزيد وتتمنى أنت من الله الكريم مع سعيك أن يكون لك مثل ما بغيرك من غير أن يزول عنه شىء .

ويمكن القول أن تكون الغبطة على نحو المنافسة والمبادرة الى الكمال الذى تشاهد من غيرك فتنافسه فيه حتى تلحقه أو تجاوزه . فهى شرف النفس وعلو الهمة . قال تعالى « أولئك يسارعون فى الخيرات

Upload by: altawhedmag.com

وهم لها سابقون » ويقول (وفى ذلك فليتنافس المتنافسون) والمنافسة من الشىء النفيس كما كان أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم يتنافسون فى الخير والبر والطاعة • ويفرح بعضهم ببعض ، بل يحض بعضهم بعضا ، لأنه سبحانه القائل « فاستبقوا الخيرات » وقوله (وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض)

وأكثر النفوس الخيرة تنتفع بالمنافسة • وقد يطلق لفظ الحسد مجازا على المنافسة والغبطة كما فى حديثنا الذى يحثنا على التشبه بأهل الفضل والدين • ولا غبطة أعظم من الغبطة فى أمرين : الأول : أن يفرح بمن أنعم الله عليه بمال ووفقه لانفاقه فى سبيل الخير فيتمنى أن يكون مثله ، والثانى : أن يسعد بمن آتاه الله الحكمة من القرآن والسنة فهو يقضى بها ويعلمها • واذا كانت الحكمة هى العلم والعمل معا الذى يملى ارادة الخير ، وهى من أجل نعم الله على المصطفين من عباده • قال تعالى : « يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا » وامتن الله على النبى صلى الله عليه وسلم فقال : « وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما » وجاء فى الكتاب الكريم « ان الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور • ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله انه غفور شكور » وفى الحديث « خيركم من تعلم القرآن وعلمه » ان طلب العلم ومدارسة الدين يحيى القلب والنفس وهو سبب فى السعادة لأنه لا سعادة الا بهدى الله ولا هداية الا بالقرآن • ولا نجاة يوم القيامة بالحشر تحت لواء النبى صلى الله عليه وسلم الا بحبه والتأسى به واتخاذه اماما وقدوة ومثلا أعلى « لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر » مع النصح والتعاون على البر والتقوى ، ومقاومة المنحرفين بفتنة المال وانفاقه على شهواتهم الدنيئة وفنهم الفاجر أى فى سبيل الشيطان ، وآخرين قد غلوا أيديهم الى أعناقهم وبخلوا

Upload by: altawhedmag.com

بأموالهم ، وضيعوا حق الله الذى فرضه عليهم « وفى أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم » ان الحياة مزرعة للآخرة ، وان الله طيب لا يقبل الا ما كان طيبا . « اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه » اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك ، واغننا بفضلك عمن سواك ، واقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ، ومن رضاك ما تبلغنا به جنتك ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه .

أحمد طه نصر

بقية مقال (دفاع عن السنة المطهرة)

عطلوا حد الردة وحرفوا كتاب الله بتفسيرهم يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم — يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله .

« فاذا جاء أمر الله قضى بالحق وخسر هنالك المبطلون » (٧٨/غافر) .

لقد عطلت الحدود فى بلد دستورها ينص فى مادته الثانية على أن الشريعة الاسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع . فأين حد السرقة ؟ بل أين حد الحرابة ... ؟

وأين حد القذف ؟ وأين حد شرب الخمر ... ؟ أين حد الزنى ... ؟ والطامة الكبرى أن لا تجد حدا للردة فأين حد الردة ؟

واذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : انما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه ، واذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد . وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها » متفق عليه .

فاذا كان هذا هو حال الذين يجاملون فى الحدود فما بالنا بالذين يعطلون الحدود ؟

على ابراهيم حشيش

Upload by: altawhedmag.com

متأنقون أم مائعون ؟

بقلم الدكتور / ابراهيم هلال

الاسلام فى جميع ما جاء به جاء بالجد وبعد عن الهزل ونفر منه . فما شرعه من الفرائض والعبادات كله جد ، وباعث عليه وكذلك ما جاء به من الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . وما حده من الحدود وما أمر به من اقامتها ، كله من أجل اقامة مجتمع جاد يسير سيرا حثيثا نحو حياة العزة والغنى .

وما نهى عنه الاسلام من القبائح والخبائث وشرب الخمر واللهو والمنكرات فى جميع أشكالها ، انماهو من أجل تدعيم الجدية فى المجتمع ودفع المسلمين الى الجد والالتزام به ، وابعاد المعوقات عن سير الحياة وتقدمها . وذلك لأن الحياة لا تصح ولا تستقيم الا على هذا المنهج الذى يأخذ فى اعتباره أن الحياة سعى وعمل ، وحركة وانتاج وأن الغنى والازدهار لن يأتيا الا من العمل ، وأن القوة والوفرة طريقهما الدأب والحركة كما يقول الله تعالى : « هو الذى جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا فى مناكبها ، وكلوا من رزقه » (١) ، « فاذا قضيت الصلاة ، فانتشروا فى الأرض ، وابتغوا من فضل الله ... » (٢) .

وقد فهم المسلمون الأولون هذه الروح من الاسلام فساروا بها وأمر بعضهم بعضا بها ، حتى قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه : (لا يقعدن أحدكم عن السعى ويقول اللهم ارزقنى ، فان السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة) .

بهذه النظرة ينظر الاسلام الى الحياة ويعتبر أعدى أعدائها

---

١ ــ الملك : ١٥ .

٢ ــ سورة الجمعة : ١٠

Upload by: altawhedmag.com

اللهو والترف والملذات والانغماس فيها ، (واذا أردنا أن نهلك قريه أمرنا مترفيها ففسقوا فيها ، فحق عليها القول فدمرناها تدميرا) (١) فهذا قانون عام للأمم المسلمة وغير المسلمة .

ومن هنا كنا فى مجتمعنا مأمورين بابعاد اللهو عن حياتنا ، وابعاد الغناء وذلك اللعب والتحلل الذى يسمونه التمثيل ، سواء أكان مسرحيا أم سينمائيا ، أو تليفزيونيا ، لأنهم مهما ادعوا أن فيه بثا للموعظة أو العبرة ، فان ذلك كله غالبا ما يأتى مغلفا بغلاف الرذيلة والتحلل والعرى ومظاهر الدعارة ، والفسوق والعصيان ، ولا يتعلم من يتعلمون منه شيئا الا تقليد تلك المظاهر الداعرة ، ومحاولة تقمص أبطالها والاتيان بمثل ما أتوا . وكذلك ما كان من أدوار للقيام بجرائم للقتل أو السرقة ، لا يرى فيها من يشاهدون هذه الافلام ، أو من يتعلمون منها — الا ذلك الشر الذى يعرض ، ولا يكادون يفطنون للعبرة أو العظة التى تأتى فى النهاية نتيجة لتلك الشرور والموبقات ، لأن هذه المواقف قد أديت بأقوى وسائل الاغراء ومظاهره ، فيتشبع المشاهد (الغاوى) أو المغوى بما رأى وسمع من تلك المشاهد وما أسقط عليها من حركات الاثارة أو الاغراء أو الاغواء ، فلا يكاد يجد فى نفسه فى النهاية عند تقديم النتيجة التى يلبسونها العبرة أو الموعظة قبولا لهذه العبرة أو العظة لأن نفسه لم تعد تحس الا بهذا الشر الذى أصبح عنده أحلى من كل حلو ، والذى أسكر بما اشتمل عليه من ألوان الفتنة التى قدمت ، وأشكال الاغراء التى عرضت فيها المواقف والأدوار ، وبما يصاحبها عادة من ألوان الغناء والرقص وحركات الفسق .

ما طلعوا علينا به مما يسمونه فنا ، انما هو سم قاتل للحياة ولعزة الدولة ولتقدمها ، وليست نتيجته الا التدهور والانحطاط والضعف والاستعباد .

---

١ — الاسراء : ١٧ .

Upload by: altawhedmag.com

العالم فى غابة منذ نشأة البشرية الى فنائها فى آخر الدنيا ، والقوى فى هذه الغابة من اتخذ الجد شعاره ، ولهذا كان الاسلام حادا فى كل ما جاء به كى يكون أبناؤه هم الحاكمين فى عدل وقوة وايمان ، وقد يتمثل هذا الجد فى ظلم وقهر وجبروت ، ولكنه يتغلب ويسود لما فيه من الجدية ، ولكن غلبته لا تدوم ، اذا ما نهض له جد قام على الدين وعلى العدل وعلى شرع الله ، فيتلاشى الأول أمام الثانى ويتقهقر ويزول من الوجود .

وقد يتغلب هذا الجد الظالم أو الكافر ، ولا ينهض له جد متدين فيأكل الأول نفسه بنفسه شيئا فشيئا ، ويتلاشى ، فاستوى حينئذ مع اللهو الذى لا ينهض بأمة ، بل يبيدها .

مجتمع الاسلام اذن أو مجتمع الجد وهو الاسم الملازم لمجتمع الاسلام كى يكون عزيزا قويا قادرا وكى تدوم له هذه الصفة لابد أن يكون خاليا من كل مظاهر اللهو هذه التى يسمونها فنا ، ومجتمع المسلمين اذا أراد ان يكون مجتمع الاسلام بحق فلابد وأن يكون كذلك .

عار على المسلمين أن يعرضوا ، وأن يعرض عليهم مناظر الرقص الجماعية ومناظر المراقصة التى تعرض علينا فى السينما والمسرح والتلفاز فهى عرض للدعارة ، وعرض للاستهتار والتحلل ، وعرض لمناظر قد سوت بين هذا الذى يدعى الانسانية ، وبين الحيوان فى بهيميته ولا يعقل أن يكون مجتمع هذا شأنه ، وتدوم له حياة أو يستمر له وجود .

ان ما نحن فيه من فقر ومن ضعف ومن ذلة ، لا علاج له الا نبذ هذا الهراء ، وازالة هذا الفن المميت من الوجود ، لأننا فى هذه الحالة نستطيع أن نصف العلاج ونحل المشكلات ونحن جادون فنأتى بالحل الصحيح ونصل اليه ، وتكون خطواتنا بعد ذلك جادة فى كل شىء : فى حل المشكلات ، فيأتى الحل السليم ، ويأتى الدواء الناجح ، فى وضع الخطط للتنمية والاقتصاد ، فتأتى خططا منتجة

Upload by: altawhedmag.com

ومفيـدة • فى وضع نظم للتعليم فتأتى نظما سليمة قائمة على مـا هـو أمثـل ، وما هو جـد ، وما هـو حـق ومـا هو قائم على دين اللـه لا على الالحاد ، واتباع نظم غير المسلمين •

هـذا الفن فى حياتنا ، قـد أفسد كل شىء :

أفسـد التعليم • فأصبح التعليم فى المراحل الابتدائية والاعداديه والثانوية ، لا ينزع فيـه المتعلم والمعلم الا الى كل شر ، والى كـل مـا هو خبيث ، فاعتبروا التحلـل تقـدما ، والتفرنج تمدينا وتحضرا وأصالة ، والتمسك بالخلق والعروبة واللغة ، بـداوة وتأخرا •

وأمـا الدين فيما جاء به ، فينظر اليـه نظرة استهانة وقـد تصل الى الاشمئزاز • ولكن الفن والتمثيل هـو الـذى يجب أن يبرز فيـه الفتى والفتاة • الفن هو الذى يملأ الآن دنيانا ، وهو يقدمها لنا دنيـا هازلة لاهية لا تعرف أين هى من أعدائها ، ولا تعرف أن لهـا أعـداء ولا تشعر بهم ، ولكنهم موجودون ، وجادون فى بـذل كل نفيس وغال للقضـاء علينـا وسحقنا بالأقـدام •

فى كل ركن تأخر وانحـدار ، وموكب الفن يسير ويغطى على كل هـذا ولا يجعلنـا نحس بشىء • ويتبارى فى الاهتمام بـه والاعلاء من شـأنه بعض الوزراء والقـادة •

أرأيتم لمـاذا يقول الاسلام بالجـد وينهى عن الهزل ، وأن هـذه فضيلة الفضائل فيه ؟ وأن عليها تقوم الأمـم والمجتمعات وتستـمر فى البقاء ، مادامت لها من حياة الجـد حياة ؟

ابراهيم هـلال

Upload by: altawhedmag.com

وقفة بين جيلين:

سابق بالخيرات وظالم لنفسه

بقلم: أبو الهيثم صقر جندية

— ٢ —

فى الجزء الأول من هـذا المقال ـ الـذى نشر فى عـدد شهر صفر ١٤٠٧ هـ ـ قارن الكاتب بين جيلين : جيـل الصحابة وجيلنا المعاصر • وناقش أسباب تقـدمهم وتخلفنـا حيث أوضح أن السبب الأول يرجـع الى مصـدر التلقى • فقـد كان الصـحابة ينهلون مـن النبع الصافى من الكتـاب والسنة مباشرة بينما جيلنـا المعاصر ابتعـد كثيرا عن هـذا الأصـل مما كان سببـا فى ضعف المسلمين • وفيما يـلى يواصل الكاتب بقيـة مقاله •

التوحيـد

ثانيا ـ منهج التلقى :

لمـاذا نقرأ القرآن والحديث ؟ لمـاذا نقرأ سيرة رسول اللـه ﷺ وسيرة أصحابه رضوان اللـه عليهم ؟ لمـاذا يسأل الانسان ويستفتى ؟ لمـاذا نتعلم ديننـا ونتفقـه فيه ؟ •

أنتعلم ليقال عالم •• ويقال فقيه •• ويقال •• ويقال •• ؟

قال ﷺ : ان أول النـاس يقضى يوم القيامة عليه ، رجـل استشهد فأتى به فعرفه نعمته فعرضها • قال : فما عملت فيها ؟ قال : قاتلت فيك حتى استشهدت • قال : كذبت • ولكنك قاتلت لأن يقال جرىء • فقـد قيـل • ثـم أمـر بـه فسحب على وجهه حتى ألقى فى النار • ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن ، فأتى به فعرفه نعمه فعرفها ، قال : فما

Upload by: altawhedmag.com

عملت فيها ؟ قال : تعلمت العلم وعلمته ، وقرأت فيك القرآن • قال : كذبت ولكنك تعلمت ليقال عالم ، وقرأت القرآن ليقال قارىء • فقد قيل • ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقى فى النار • ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال فأتى به فعرفه نعمه فعرفها • قال : فما عملت فيها ؟ قال : ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها الا أنفقت فيها لك • قال : كذبت • ولكنك فعلت ليقال هو جواد • فقد قيل • ثم أمر به فسحب على وجهه ثم ألقى فى النار » •

رواه مسلم •

وقد ذكرت الحديث بطوله لتعم به الفائدة ففيه مسائل أخرى•

وفى هذا الحديث أناس عملوا فى سبل يحبها الله سبحانه وتعالى ولكنهم لم يبتغوا بها رضوان الله والدار الآخرة ••• وانما اشتروا بها الحياة الدنيا ••• ليقال كذا ••• ويقال كذا ••• فما بالنا بمن لم يعمل مطلقا ولم يطابق حتى فى ظاهره شريعة الله سبحانه وتعالى ؟

لقد كان الصحابة رضوان الله عليهم ، يتلقون ليعملوا ولينفذوا يقرأون الآيات يطبقونها ويعملون بها ، يسمعون توجيهات الرسول ﷺ فينفذون ••• ان مجرد ما يحبه ﷺ يبادرون الى مرضاته ••• فما بال أقوام يزعمون حبه ويجفون ويجافون سنته ؟ !

ما بال أناس نقول لهم قال ﷺ فيذهبون يدورون حول النص هنا وهناك يبحثون عن مخرج لكيلا يعملوا به ••• ؟

كان الصحابة رضى الله عنهم يأخذون عشر آيات لا يتجاوزونها حتى يفهموها ويحفظوها ويعملوا بما فيها •

وقد قال تعالى : « لاتحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه ، فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ، ثم ان علينا بيانه » فجعل سبحانه وتعالى الاتباع قرين القراءة وربط بينهما بالفاء على التعجيل بالعمل دون ابطاء ••• اقرأ • ونفذ بلا توان ••• ونحن اليوم

Upload by: altawhedmag.com

نشاهد الكثيرين ، يخرون على الآيات صما وعميانا ... وآخرين اتخذوا هذا القرآن مهجورا ... فما ضيعوه اليوم حفظا واستظهارا فحسب ، ولكنهم ضيعوه وهجروه عملا بما فيه وتنفيذا لأمره ونهيه كذلك ... ونتساءل لماذا نحن قد تخلفنا وتأخرنا ، ونحن لم نحل حلاله ولم نحرم حرامه ... فلا حول ولا قوة الا بالله .

وأخرج الخطيب البغدادى عن عطاء قال : (كان فتى يختلف الى أم المؤمنين عائشة فيسألها وتحدثه . فجاءها ذات يوم يسألها فقالت : يا بنى هل عملت بعد ما سمعت منى ؟ فقال : لا والله يا أمه . فقالت : يا بنى فبما تستكثر من حجج الله علينا وعليك) .

فليكن منهجنا التلقى للعمل ... فانما نزل القرآن ليعمل به ، أى ليحلوا حلاله ويحرموا حرامه ويأتمروا بأوامره وينتهوا عن نواهيه . وبذلك فسر « يتلونه حق تلاوته » أى يتبعو نه حق اتباعه . وكماقال الحسن البصرى : « ليس الايمان بالتحلى ولا بالتمنى ولكن ما وقر فى القلوب وصدقته الاعمال » ... وبهذه الاعمال يتطابق قولنا مع فعلنا . ولذلك نجح الصحابة وفشلنا نحن ... وكانوا يقولون لنبيهم ﷺ سمعنا وأطعنا ... فزكت نفوسهم « هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ، ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين » .

ثالثا ــ بعدما استقر لدينا مصدر التلقى ومنهجه ، استتبع ذلك الالتزام بالاسلام جملة وتفصيلا وترك كل ما يخالفه وقد قال الصحابة رضوان الله عليهم : سمعنا وأطعنا ، ولم يقولوا قول اليهود سمعنا وعصينا ، فامتثلوا لقول الله سبحانه وتعالى « يأيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة » أى الأخذ بجميع عرى الاسلام وشرائعه فدخلوا فى الاسلام بكليتهم ولم يتركوا شيئا من ظاهرهم ولا باطنهم الا والاسلام يستوعبه فلم يبق مكان لغيره .

فالسلم : شعب الاسلام ، وقوله « فى السلم كافة » أى فى جميع

Upload by: altawhedmag.com

شـــعب الاسلام ، بحيث لا يخلون بشيء من أحكامه • فدخلوا أى التزموا بكل الـدين ولـم يأخذوا ببعض ويتركوا بعضا ••• فما كان من الجاهلية تركوه ومـا كان من الاسلام تمسكوا به ، ودخلوا فى الاسلام بحمـاس فبتروا كل صـلة لهم بالجاهلية وقطعوا كل حبـل لهم بها ، ولذلك نجـد الرجل منهم يسأل ويستفسر ويخشى فيما يعمل أن يكون على الجاهلية ، مثلما فعل الرجل الـذى كان قـد نـذر أن يذبح ابـلا ببوانة ، فأتى رسول اللـه ﷺ وسأله حتى يطمئن أيمضى فى عملـه أم هـو مخالف للاسـلام •

ونحـن ــ مع الأسف ــ نمضى فى أعمالنا ولا نكاد نعطى أنفسنا الفرصـة لنعرف هل نحن على الصراط المستقيم أم حـاد بنـا الدرب ؟ بـل اذا عرف البعض الصواب ذهب كل مذهب فى التبرير والتوفيـق بالتلفيق لمـا يتعارض مع الاسلام ••• فشتان بين من يقول سمعنـا وأطعنا وبين من يبحث فيما يرد به قول اللـه سبحانه وتعـالى وقول رسوله ﷺ ، ويبحث لـه عن تخريجات وتأويلات •

لقـد كان الرجل حين يـدخل فى الاسلام يخلع على عتبتـه كل ماضيه فى الجاهلية • فلابـد أن نتجرد من كل مؤثرات الجاهلية ، فنراجع عاداتنا وتقاليدنا وكل أفعالنا هل نحن بهـا على الصراط المستقيم أم هى مما تسلل الينـا من بـدع وعقائد فاسدة ؟ حتى ولو قدمت لنـا على أنهـا اسلامية كمـا يفعل أرباب الطرق وأصحاب عقيـدة وحـدة الوجود وهم يزعمون أنهم أهـل الحقيقة بينما هم يحفظون ويعملون بالأحاديث الموضوعة والاسرائيليات ويتمسكون بعقائد فاسدة •

فلنقف وقفـة جادة مع أنفسنا فرادى وجماعات ••• هل تتبـع تصوراتنا ومفاهيمنا وادراكاتنا وعاداتنا وروابطنا وكل حياتنا ومعاملاتنا ــ هل تنبع من الاسلام ؟ فما كان فاسدا ومخالفا أقصيناه ••• وعلينـا أن نتحرى التوحيـد ونعرفه لنـدخل فيه بالكلية ، ونعرف الشرك لنتجنبه ونحيـد عنـه •

رابعا ــ استتبع ما سبق أن الرجل منهم كان اذا غلبته نفسه مرة

Upload by: altawhedmag.com

أو اجتذبته عاداته مرة أو ضعف عن تكاليف الاسلام مرة ... شعر في الحال بالاثم والخطيئة ، فاستغفر وتاب ... أو تطهر مما فعل ... انهم كانوا أوابين ، رجاعين الى الحق ، وقافين عند حدوده ، لا يتجاوزون الحق الى الباطل ... فاذا ما أخطأوا تابوا وعادوا ... وهذا ما حمل ماعزا والغامدية أن يأتيا لرسول الله ﷺ ليطهرهما من الزنى ، وكان بوسعهما الهرب أو البحث عن حيلة تقيهما الحد .

وما قصة الثلاثة الذين خلفوا ببعيدة عن الأذهان ولا غريبة ، وكان بوسعهم أن يلتمسوا ما شاء الله لهم من الأعذار وقد قصروا في تكليف هو الخروج للجهاد ... ولكن اعترفوا بألا عذر لهم يمنعهم من الخروج ... وتحملوا النتيجة كاملة ... حتى نزل فيهم القرآن .. وعفى الله عنهم .

بمثل هذا نجح أصحاب رسول الله ﷺ . وبفقدانه فشلنا . ويأتى من يخبرك أنهم في أوربا لا يخترقون اشارة المرور رغم عدم وجود الشرطى ، بل ويبلغ بأحدهم أن يذهب بنفسه ليدفع المخالفة اذا خالف ولم يشاهده أحد ! ... لماذا ؟ أما كان ذلك أولى بنا نحن؟

نعم ... اننا اذا تركنا ديننا لم يعد لنا ما نتفوق به على أحد فغلبونا . فان الأمر اذا كان بغير الاسلام فلهم الغلبة .

لقد كان صحابة رسول الله ﷺ يدورون مع الحق حيث دار أوابين ، رجاعين الى الله عز وجل في جميع أمورهم وفي كل شئونهم مطيعين لله ، وقد تعلموا من القرآن ، فالله سبحانه وتعالى امتدح داود عليه السلام « واذكر عبدنا داود ذا الأيد انه أواب » كما أثنى على سليمان عليه لسلام « ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه أواب » كما قال تعالى في أيوب عليه السلام « ... انا وجدناه صابرا نعم العبد انه أواب » .

كما أعد الله تعالى جيل الصحابة بين يدى نبيه ليحملوا

Upload by: altawhedmag.com

الرسالة ويبلغوها بعد وفاة النبى ﷺ ، فما بال أقوام يجترئون على الصحابة وهم الذين ذكروا فى القرآن فى أكثر من موضع وتربوا فى مدرسة النبوة ... مستجيبين منفذين دون تردد .

فهذا واحد منهم ـ كما أخرج الدولابى فى الكنى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه ـ كان مع رسول الله ﷺ وكان يلبس ثوبا « ريطة مضرجة » مصبوغا لم يعجب النبى ﷺ فقال : ما هذا الثوب ؟ ، قال الصحابى : فعرفت كراهيته فأتيت أهلى وهم يسجرون التنور فألقيتها فيه ثم أتيته فقال : ما فعلت بالريطة ؟ فقلت ألقيتها فى التنور . قال : أفلا أعطيتها بعض أهلك ؟

وكان ثابت بن قيس رضى الله عنه جهورى الصوت ، فلما نزلت « يأيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى ... » جلس فى بيته قد أغلق بابه عليه يبكى ، وقد ظن أنه حبط عمله اذ ظن أنه وهو جهورى الصوت قد رفع صوته فوق صوت النبى ... فخاف وحسب نفسه من أهل النار . هل نحن عندنا مثل هذه الحساسية؟ هل عندنا مثل هذا الشعور ؟ واحسرتاه ... كم تبلدت مشاعر .. وكم قست قلوب .

وأرسل النبى ﷺ من يقول له : انك لست من أهل النار ولكن من أهل الجنة .

وأخرج سعيد بن منصور وابن النجار عن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه قال : خطبت جارية من الأنصار ، فذكرت ذلك للنبى ﷺ فقال لى : رأيتها ؟ فقلت : لا . قال : فانظر اليها فانه أحرى أن يؤدم بينكما . فأتيتها فذكرت ذلك لوالديها فنظر أحدهما الى الآخر فقمت فخرجت . فقالت الجارية : علىَّ الرجل ، فوقفت ناحية خدرها ، فقالت : ان كان رسول الله ﷺ أمرك أن تنظر الىَّ فانظر والا فانى أحرج عليك أن تنظر ... » نعم ... ان كان أمر رسول الله فالسمع والطاعة ، وان لم يكن أمره فقد وكلته لايمانه . لقد كانوا وقافين

Upload by: altawhedmag.com

عنـد حـدود اللـه .

وهـذا عمر بن الخطاب رضى اللـه عنه وقـد غضب من مقـالة لعيينة بن حصن حتى همّ بـه ، فقال له الحر بن قيس ، يـا أمـير المؤمنين ان اللـه تعالى قال لنبيه ﷺ خـذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلية . وان هـذا من الجاهلين ، فواللـه مـا جاوزها عمر حـين تـلاها عليـه .

وهكـذا كانوا ... وهكـذا يجب أن نكون ...

فاذا نحن عـدنا لكتاب اللـه وسنة رسوله وتمسكنا بهما ، وعملنا ونفـذنا ما فيهما ، ودخلنـا فى الاسلام جملة وتفصيلا وتركنـا مـا عـداه ، ووقفنا عنـد حـدوده ودرنا معـه حيث دار ، فكان فى حياتنا كلهـا ، ننـام ونصحو وهو معنـا وفى بيوتنا وطرقاتنا ومعاملاتنا ... حزنا بذلك الخير كله وفزنا بالدارين ، وكنـا حيث شاء اللـه أن نكون. وصلى اللـه وسلم وبارك على نبينـا محمد وعلى آلـه وصحبه .

أبو الهيثم صقر جندية

بقية مقال (باب السنة)

١٩ ــ (تعمموا فان الشياطين لا تتعمـم) حـديث موضوع واشتهر على ألسـنة الجاهلين من المتعبـدين .

٢٠ ــ (من لـم ينفعه علمه ضره جهله) لا أصـل له . ولكن مثـل يجرى على ألسنة الناس . واللـه أعلم .

٢١ ــ صنفان من أهـل النار لـم أرهما : رجال معهم سـياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ، ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رءوسهن كأسنمة البخت المائلة ــ الحديث صحيح ــ رواه مسلم وأحمد بن حنبل عن أبى هريرة .

٢٢ ــ (من استمع الى قينة « مغنية » صب فى أذنه الآنك يوم القيامة) الحديث رواه ابن عساكر عن أنس ولم يرد فى السنن . ويقـول السيوطى انـه ضعيف .

محمد على عبد الرحيم

Upload by: altawhedmag.com

فى هـذا العـدد :

		صفحة
كلمة التحـرير	رئيس التحرير	١
نفحـات قرآن	الأستاذ بخارى أحمد عبده	٥
باب السـنة	فضيلة الشـيخ محمد على عبد الرحيم	١٥
باب الفتـاوى	فضيلة الشـيخ محمد على عبد الرحيم	١٨
مهاجمة المسلمين أثناء الصلاة	التحـرير	٢٤
بيان الأساقفة الفرنسيين	التحـرير	٢٥
دفاع عن السنة المطهرة	الأستاذ على ابراهيـم حشيش	٢٦
الحسد والاستعاذة منه	الأستاذ أحمد طه نصر	٣١
جادون أم هازلون ؟	د٠ ابراهيم هلال	٣٨
وقفة بين جيلين	الأستاذ أبو الهيثم صقـر جنديـة	٤٢

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحـدة من مجلـة التوحيد :

فى مصر : جنيهـان مصريان ٠

فى الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عـددا من أعـداد المجلة ٠

وترسـل جميع الشـيكات والحوالات الخاصـة بالاشـتراكات باسم (مجلـة التوحيـد) ٠

Upload by: altawhedmag.com

هذه المجلـة تصـدرها :

جماعـة أنصار السـنة المحمدية

تاسست عام ١٣٤٥ هـ ـ ١٩٢٦ م

ومن أهدافهـا :

١ ـ الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب • والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعتـه وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسـلم حبـا صحيحـا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسـوة حسـنة •

٢ ـ الدعوة الى أخذ الدين مـن نبعيه الصافيين ـ القـرآن والسنة الصحيحة ـ ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمـور •

٣ ـ الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقـا •

٤ ـ الدعوة الى اقامـة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره ـ فى أى شأن من شئون الحياة ـ معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه •

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع •

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

الثمن ١٥ قرشـا

Upload by: altawhedmag.com